

الباب الأول

أ. خلفية البحث

تظهر في هذه الآونة الظواهر الاجتماعية المتنوعة منها الحسنة ومنها السيئة، ومن الظواهر السيئة انتشار الفواحش والزنا التي قد تؤدي إلى زوال عذرية المرأة قبل الزواج. و في الأعراف والتقاليد الإنسانية كان حال غشاء البكارة دليلاً على عفة المرأة، غير أن غشاء البكارة قد يتمزق لأسباب كثيرة، منها ما لا يعتبر في الشرع معصية و ما يعتبر في الشرع معصية. و بتطور العلوم الطبية في هذا العصر فقد يمكن للطبيب رتق التمزقات الموجودة أو إصلاح غشاء بكارة المرأة، وفي عملياته يجب على الأطباء الإعتماد على النظم الصحيحة.

وهذه الظاهرة تدعو فقهاء مسلمين إلى البحث عن حكم الإسلام فيها، لأن الإسلام دين صالح التطبيق في كل مكان وزمان، فلا بد هو أن يقدم الحكم لمثل هذه المسألة ولأنها من المسائل الجديدة، فقد اختلف فقهاء المسلمين في تحديد حكمها ولا سيما لم يتكلم القرآن والسنة فيها كما لم تظهر هذه المسألة في عصر أئمة المذاهب فلا نجد الجواب في كتبهم التراث.

غشاء البكارة غشاء موجود حول فتحة المهبل الخارجية، ويتكون من طبقتين من الجلد الرقيق بينهما نسيج رخو من الأوعية الدموية، ولغشاء البكارة أشكال متعددة، فمنها المستدير والمهلاقي والغربالي.^١ وقد تمزق غشاء البكارة لأسباب كثيرة، و من أسباب تمزق غشاء البكارة قبل الزواج:

١. حدوث علاقة جنسية غير شرعية مع الفتاة.
 ٢. وقوع حادث لطفلة أو فتاة أدى إلى إصابات بمنطقة الفرج ومن بينها غشاء البكارة.
 ٣. وقوع اغتصاب لطفلة أو فتاة.^٢
- ولا يعاد تكوينه بعد تمزقه طبيعياً ولكن يستطيع الطبيب الإحصائي على تجديد وضع غشاء البكارة بالعملية. فعملية رتق غشاء البكارة هي إصلاحها وإعادةها إلى وضعها السابق قبل التمزق، أو إلى وضع قريب منه.

^١ الدكتور فيحاي كادا، *Ilmu Forensik Dan Toksikologi* (جاكرتا : وديا ميديكا، ١٩٩٥) ص. ١٣٦.

^٢ د/ محمد محمد الخناوي، غشاء البكارة. <http://www.geocities.com/mmhennaw>

انتشرت هذه العملية إنتشاراً كبيراً في الآونة الأخيرة، فلا بد أن توضع عليها الضوابط والمبادي حتى لا يؤدي وجود هذه العملية إلى انتشار الفواحش في المجتمع الإنساني والذي سؤدي بعد ذلك إلى خرابه.

العلماء المسلمون يختلفون في تعيين حكم هذه العملية لوجود المفاسد والمصالح الكثيرة، فمنهم من لا يجيز هذه العملية مطلقاً، ومنهم من يجيزها. ورأت الباحثة في ظواهر ووقائع إلى يوم أن أكثر المجتمع لا يزالون يختلفون في قبول هذه العملية، بعضهم يقبلون وبعضهم يرفضون عنها. ويمكن هذا الاختلاف بسبب قلة معرفتهم في هذه المسألة. غير أن لم يوجد دلائل كثيرة ومتواترة تبين عن أحكام المسائل المعاصرة النازلة في هذا العصر.

نظراً من اختلاف آراء العلماء والمجتمع في عملية غشاء البكارة وقلة البحث عن هذا الأمر ترى الباحثة أهمية لما يتعلق فيه أمور الناس في حياتهم الفردية والإجتماعية.

ب. تحديد المسألة

مبينا على خلفية البحث السابقة، لتلا تتسع المسألة فحددت الباحثة فيما

يلى:

١. ماهي المصلحة والمفسدة في عملية رتق غشاء البكارة؟

٢. ما حكمها في الشريعة الإسلامية؟

ج. أهداف البحث

مبينا على خلفية البحث السابقة فحددت الباحثة فيما يالى :

١. الكشف عن المصلحة والمفسدة في عملية غشاء البكارة

٢. الكشف عن حكمه في الشريعة الإسلامية

د. أهمية البحث

ترجو الباحثة من بحث هذا الموضوع المنافع الوافرة، منها :

١. الأهمية النظرية

أ. زيادة المعلومات للباحثة خصوصا والقراء عاما عن حكم عملية رتق غشاء

البكارة في نظر الشريعة الإسلامية

ب. تخزين الأفكار والعلوم والمعلومات الدينية خاصة في عملية غشاء البكارة
 ت. حمل طلبة كلية الشريعة إلى تفكير عميق في المسألة المعاصرة و خاصة هذه
 المسألة.

٢. الأهمية العملية

أ. التحذير عن الخطأ في اثبات الحكم
 ب. ليكون مرجعا في حل مسألة الأمة المعاصرة بالأحكام الشرعية خصوصا في
 عملية رتق غشاء البكارة
 ت. احتياج الأمة إلى تعيين الحكم عن هذه المسألة في الشريعة الإسلامية
 هـ. البحوث السابقة

متعلقا بالموضوع البحوث فتجد الباحثة بعض البحوث السابقة، منها:
 كتاب أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة، الذي كتبه الأستاذ الدكتور
 محمد نعيم ياسين، ذكر فيه المسألة الطبية المتعددة، منها عن عملية غشاء البكارة وما
 يتعلق به. ولكنه لم يبحث فيه عن الأسباب المختلفة في تنفيذ هذه العملية كاملا،

ولم يذكر فيه اختلاف العلماء في حكم هذه العملية نظرا من أسباب إجراء هذه العملية المختلفة.

كتاب **Buku Ajar Keperawatan Maternitas**، الذي ألفه الأستاذة إيريني

م. بوباك، FAAN، PhD.RN، بحث فيها عن عملية غشاء البكارة وما يتعلق بغشاء

البكارة مختصرا ولم يبحث فيه موقف هذه العملية في الشريعة الإسلامية.

كتاب **Ilmu Forensik Dan Toksikologi**، الذي ألفه الدكتور ف.

فيحاي كادا، بحث فيه عن غشاء البكارة وأنواعه والأسباب التي يفقد بها غشاء

البكارة مختصرا.

كتاب **Fiqh Remaja Kontemporer** الذي ألفه أبو الغفرى بحث فيه

مسائل الفتى المعاصرة مختصرا منها البكارة.

ومن خلال هذه البحوث لم تجد الباحثة شرحا وافيا عن موضوع البحث،

ولهذا عازمت الباحثة على كتابة هذا البحث.

و. الإطار النظري للبحث

هذا البحث من الدراسات المكتبية وللوصول إلى النتيجة المقصودة،

استخدمت الباحثة منهج دراسة البحث المعياري (Normative Approach) وهي

دراسة البحث بمراعات تعاليم الدين الأصلية الصادرة من الله ولم يخالطها التفكير الإنساني، وتأخذ الباحثة الحقائق الموجودة من القرآن والحديث والأدلة الشرعية الأخرى في إثبات حكم عملية رتق غشاء البكارة.^٣

وقد أوضح في الأول عن تقدم العلوم الطبية في العالم. ولكن المجتمع لا يزالون يختلفون في آرائهم لتنفيذ الشريعة الإسلامية بسبب قلة معرفتهم وفهمهم لها، غير أن لم يوجد دلائل كثيرة ومتواترة تبين عن أحكام المسائل المعاصرة النازلة في هذا العصر.

وللحصول إلى معرفة دقيقة حاولت الباحثة على تحقيق البحث في نظر الإسلام عن عملية غشاء البكارة. وقد صممت الباحثة شرحاً مختصراً يوضح مفهوم هذا البحث.

غشاء البكارة هو غشاء موجود حول فتحة المهبل الخارجية، ويتكون من طبقتين من الجلد الرقيق بينهما نسيج رخو من الأوعية الدموية، ولغشاء البكارة أشكال متعددة، فمنها المستدير والهلالي والغرابلي.^٤

^٣ الدكتور الحاج أبوديناتا. *Metodologi Studi Islam*. (جاكرتا: راجا كرايندو فرسادا ٢٠٠٢). ص. ٢٤.

و من فائدة هذا الغشاء :

١ . يسمح لدم الدورة الشهرية بالتزول من الرحم إلى الخارج

٢ . دليل على عذرية الفتاة

٣ . حجز الأوساخ والقاذورات الخارجة من السيلين خارج المهبل.

فعملية رتق غشاء البكارة هي إصلاحها وإعادةها إلى وضعها السابق قبل

التمزق، أو إلى وضع قريب منه.^٥

مما تقدم عرضه من الأسباب المختلفة لتمزق غشاء البكارة، اختلف

العلماء والمجتمع في رتقه أو إصلاحه، ورغبة في معرفة رأي دين الإسلام الخفيف

فيما يجب أن يكون عليه تصرف الطبيب المسلم الملتزم في مثل هذه الأحوال،

عزمت الباحثة أن تقدم هذا البحث لأخذ رأي علماء الدين الأجلاء في التصرف

الإسلامي فيه.

^٤ الدكتور ف. فيجاي، *Ilmu Forensik Dan Toksikologi* (جاكرتا: وديا ميديكت، ١٩٩٥)، ص. ١٣٦.

^٥ الدكتور محمد نعيم ياسين، *أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة*، (الاردن: دار النفائس)، ص. ٢٢٧.

ز. منهج البحث

للحصول على الحقائق العلمية تعتمد الباحثة على المناهج التالية :

١. نوع البحث

هذا البحث من الدراسة المكتبية، يعني جعل الكتب مرجعا أساسيا في

جمع الحقائق بمطالعة الكتب المتعلقة بالأحكام الشرعية، أى تبدأ من مختلف

المواد المكتبية وغيرها.

٢. مصادر البيانات

وتراد بها المصادر التي تؤخذ منها الحقائق^٦:

أ. مصادر البيانات الأولية أو الرئيسية هي الحقائق التي جمعت الباحثة

من الكتب

ب. مصادر البيانات الثانوية هي الحقائق التي حصلت من المجالات

والجرائد وشبكة إنترنت والصحف العلمية وغيرها.^٧

^٦ سوهار سيمي أريكونتو. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (جاكرتا: بنا أكسار ١٩٨٧).

٣. طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدمت الباحثة هي :

أ. طريقة الملاحظة (Observation Method)

طريقة الملاحظة هي طريقة المشاهدة بحقيقة الأشياء مباشرة

والبحث عنها تفصيليا ودقة. ومعنى المشاهدة هي الدراسة المنظمة

عمدا للحصول على معرفة أحوال المجتمع وظواهر العالم بطريقة

الملاحظة والكتابة.^٨ استفادتها لأخذ المعلومات المتعلقة بهذا لبحث

ومعرفة الظواهر الواردة عما يتعلق بعملية غشاء البكارة في المجتمع.

ب. وثائق مكتوبة (Written Records)

الطريقة التي لا بد من مراعاتها لجمع الحقائق هي الطريقة

الوثيقة التي تقصد بها البيان عن الأشياء بالمصادر الوثيقة.^٩

^٧ ويناريو سوراحمان. *Pengantar Penelitian Ilmiah Dasar Metode Teknik*. (باندونج: تازسيتو ١٩٩٤).

^٨ الدكتور كارتيني كارتونو. *Pengantar Metodologi Riset Sosial*. (باندونج: ماندار ١٩٩٦). ص. ١٣٥.

^٩ سوارنو سوركندو. *Pengantar Ilmiah* (باندونج: تاسيتو. ١٩٩٠). ص. ٢٤.

واستخدمت الباحثة هذا المنهج لجمع الحقائق للوصول إلى معرفة حكم عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية.

٤. فن تحليل البيانات

أ. الطريقة الإستنتاجية أو الإستدلالية (Inductive Method)

هي أن تجمع الباحثة الحقائق المتعلقة بمسائل البحث ثم تستنتج وتستنبط منها القاعدة العامة.^{١٠} استخدمت الباحثة هذا المنهج لمعرفة مفهوم عملية غشاء البكارة وما المصلحة ومفسدتها.

ب. الطريقة القياسية (Deductive Method)

هي طريقة جمع الحقائق العامة ثم تستخرج منها الحقائق الخاصة.^{١١} استخدمت الباحثة هذه الطريقة لأخذ الاستنباط عن حكم عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية.

ج. الطريقة التحليلية المضمون أو المحتوى (Content Analysis Method)

^{١٠} كورنيجورو دينينكرات. *Metode Penelitian* (جتكرتا: كراميديا ١٩٨٩). ص. ٨٥.

^{١١} كورنيجورو دينينكرات. *تفسر المرجع*. ص. ٨٥.

واستخدمت الباحثة هذا المنهج لجمع الحقائق للوصول إلى معرفة حكم عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية.

٤. فن تحليل البيانات

أ. الطريقة الإستنتاجية أو الإستدلالية (Inductive Method)

هي أن تجمع الباحثة الحقائق المتعلقة بمسائل البحث ثم تستنتج وتستنبط منها القاعدة العامة.^{١٠} استخدمت الباحثة هذا المنهج لمعرفة مفهوم عملية غشاء البكارة وما المصلحة ومفسدتها.

ب. الطريقة القياسية (Deductive Method)

هي طريقة جمع الحقائق العامة ثم تستخرج منها الحقائق الخاصة.^{١١} استخدمت الباحثة هذه الطريقة لأخذ الاستنباط عن حكم عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية.

ج. الطريقة التحليلية المضمون أو المحتوى (Content Analysis Method)

^{١٠} كورنيجورو دينينكرات. *Metode Penelitian* (جتكرتا: كراميدا ١٩٨٩). ص. ٨٥.

^{١١} كورنيجورو دينينكرات. *تفس المرجع*. ص. ٨٥.

و هو المنهج المستفاد لبحث الحقيقة ثم عرضها ضبطا كاملا،
والغرض هذا المنهج هو عرض الصور الحقيقة عن الحقائق والصفات
والصلة بين الظواهر والموجودة منظما ترتيبا موجزيا.^{١٢}
تستخدمه الباحثة هذا المنهج لجمع دقيقة الحقائق عن عملية غشاء
البكارة بالأدلة الصادرة من القرآن والحديث والأدلة الشرعية
الأخرى مع مراعات ما يحتوى فيه من المصالح والمفاسد الظاهرة
الموجودة إلى أن تصل الباحثة تحليل حكم هذه المسألة في الشريعة
الإسلامية.

ح. تنظيم كتابة تقرير البحث

ولتنيسير الباحثة في كتابة هذا البحث رتبته الباحثة على الطريقة الآتية :
الباب الأول : يتضمن هذا الباب على مقدمة البحث، ويحتوى على
خلفية البحث وتحديد البحث وأهداف البحث وأهمية البحث والبحوث السابقة
والإطار النظري ومنهج البحث وتنظيم كتابة تقرير البحث

^{١٢} محمد نثير. *Metode Penelitian* (جتكرتا: كامليا إندونيسيا ١٩٩٩) ص. ٦٣.

الباب الثاني : النظرة العامة عن عملية غشاء البكارة و الشريعة الإسلامية، ويتكون هذا من فصلين، الفصل الأول : البيان عن العملية الطبية ويحتوى فيه تعريف العملية الطبية وأنواعها، وغشاء البكارة ويحتوى البيان عن البكارة وغشاء البكارة و أنواع غشاء البكارة و الأسباب التي يفقد بها غشاء البكارة وغشاء البكارة في العلوم الطبية والعرف.

والفصل الثاني :البيان عن الشريعة الإسلامية ويحتوى فيه تعريف الشريعة الإسلامية والأدلة في الشريعة الإسلامية و الأحكام في الشريعة الإسلامية ومقاصد الشريعة الإسلامية

الباب الثالث : الباب الرئيس لهذا البحث، وتبحث الباحثة في هذا الباب موقف عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية. ويتكون هذا الباب من فصلين. الفصل الأول : المصالح والمفاسد المظنة في عملية غشاء البكارة، الفصل الثاني : حكم عملية غشاء البكارة في الشريعة الإسلامية

الباب الرابع : الخاتمة وهو الباب الأخير، منها نتيجة البحث والتوصية ثم الخاتمة.